

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Lettres et des Langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أوحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التتوين في اللغة العربية دراسة تطبيقية

سورة النساء-أنموذجاً-

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذة:

زهية سالم

إعداد الطالبين:

❖ سهيلة دحمان.

❖ خديجة دحمان.

السنة الجامعية 2014/2015

الإهداء

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى من كلت أنامله
ليقدم لي لحظة سعادة... و حصد الأثواب عن دربي ليمهد لي
طريق العلم... إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى من أرضعتني الحب و الحنان... التي بدفئها حضنتني، و بفيض حنانها غمرتني،
علمتني أن الشمعة لا تحترق لتذوب بل تذوب لتتوهج... إلى القلب الناصع بالبياض...
أمي الحبيبة.

إلى من بها أكبر و عليها أعتد... و عرفت معها معنى الحياة... أختي العزيزة.
إلى أخي سندي في الحياة الذي لا أحصي له فضل عليا إلا الذي تطلع لنجاحي بنظرات
الأمل... في نهاية مشواري هذا أريد أن أشكره على مواقفه النبيلة، داعية من الله أن
يقدرني لأعوض له كل ما منحني إياه... أخي العزيز صدام حسين.

إلى أخي المشاغب... الذي يضحكني دوما... إلى من أرى التفاؤل بعينييه و السعادة في
ضحكته إلى شعلة الذكاء و النور... أخي المشاكس بلال.

إلى من أنارت دربي و أعاننتي بدعواتها... جدتي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى الكتكوتة و البرعومة الصغيرة ابنة عمي الصحراوي... غفران.

إلى أخوالي الأعراف حفظهما الله... رشيد و بوعلام.

إلى رفيقة دربي... صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة... التي كانت لي نعم العون في
هذا البحث... خديجة.

إلى جميع الأصدقاء الذين ساعدوني في تحطيم الشوك لأصل إلى الزهرة.

إلى الأستاذة سالم زهية التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها.

أهدي لهم جميعا ثمرة هذا العمل المتواضع.

"دحمان سهيلة"

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا، و لم نكن لنصل إليه، لولا فضل الله عليا أما بعد:
إلى ما تمثل لي كل شيء في هذه الحياة، لأنها البسمة و الوفاء و الدفء و العطاء،
و أصل السعادة و الشقاء، فهي لي ضياء و الذني الحبيبة.
إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، فهو يومي و أمسي، و روح فرحتي و همسي و مهجع
حرماني، فموطنه موطن حبي و سعادتي، و نوره نور فرحة و زهور، و نور سعادة و
عطور وادي الحنون.
إلى توأم روحي، و صديقة أيامي، إلى من رافقتني منذ الصغر حتى و لم نعش في بيت
واحد، معها سرت الدرب خطوة بخطوة و ما تزال ترافقني حتى الآن أختي مريم.
إلى صاحب القلب الناصع بالبياض، إلى من أرى الفرحة في عينيه لأنعم بالراحة و
الهناء، إلى الذي أسعد بروحه المرحه، أخي الغالي محمد.
إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، و التي لم تبخل عليا بدعواتها القيمة من أجل
دفعي إلى طريق النجاح، و التي علمتني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر، أطال الله في
عمرها جدتي الطيبة سعيدة.

إلى من تبقى حروف اسمها راسخة في بالي، و حبهما ساكن في قلبي، و صورتها
خالدة في ذاكرتي، حتى و إن غابا عنا رحمهما الله جدي و جدتي العزيزين.
إلى جميع أخوالي و خالاتي، أعمامي و عماتي و أولادهم، و أخص بالذكر عمي
زوييدة.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي: سهيلة، سارة، الطمة
الزهراء، حنان، أميرة، إيمان، عقيلة، سمية.
إلى الأستاذة المشرفة سالم زهية.
و في الأخير أرجو من الله أن يجعل عملي هذا نفعاً يستفيد منه جميع الطلبة العربيين
المقبلين للتخرج.

"دحماني خديجة"

كلمة شكر و عرفان

إن الحمد لله رب العالمين نحمده كثيرا على جميل فضله وكثير نعمه، فالحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله على نعمه الكثيرة، و منها نعمة التخرج من الجامعة ومن هذا القسم المميز و التخصص الجميل، انقضت ثلاث سنوات سريعا، فشكرا يا الله على هذا الفضل العظيم، بدأنا بأكثر من يد و قاسينا أكثر من هم، و عانينا الكثير من الصعوبات، و ها نحن اليوم و الحمد لله نطوي سهر الليالي، و تعب الأيام و خلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

فجزيل الشكر، وصادق الدعاء، إلى كل من ساعدنا في هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة المحترمة سالم زهية التي لم تبخل علينا بتزويدنا بجميع المعلومات و بنصائحها و إرشاداتها القيمة التي سعيننا إلى الأخذ بها و الاستفادة منها إلى آخر خطوة في بحثنا فبارك الله فيها.



مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، وجعل القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي العربي الأمين أما بعد:

إن اللغة العربية تعد من أعرق اللغات وأدقها، فهي تمتاز بدقة قواعدها، وكثرة مفرداتها كيف لا وقد وسعت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأثار العرب الأدبية والعلمية منذ العصر الجاهلي حتى الآن.

ويعتبر التتوين من خصائص اللغة العربية وظاهرة من ظواهرها التي تتميز بها. أما الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذه الظاهرة: كونه من المواضيع المهمة والأساسية في اللغة العربية، إضافة إلى الكشف عن مدى توفر هذه الظاهرة في القرآن الكريم، وعلى هذا الأساس طرح الإشكالية التالية: ما هو التتوين وما هي أنواعه، وحالات حذفه وكيف يتم تحريكه وما هي المستويات التي يظهر فيها التتوين في سورة النساء؟ وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا الخطة الآتية: مقدمة، وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول نظري تناولنا فيه مفهوم التتوين وأنواعه وحالات حذفه وجوبا وجوازا. أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى الجانب التطبيقي وفيه حاولنا إظهار التتوين في سورة النساء. متبعين في ذلك منهجا وصفيا تحليليا، فالوصف يكمن في عرض أنواع التتوين، أما التحليل فكان في إظهار هذه الأنواع في الصورة وذلك من خلال استخراجها واختتمنا بخاتمة كانت بمثابة حوصلة للنتائج المتوصل إليها في هذا البحث، وكان اعتمادنا في ذلك على بعض المصادر والمراجع ومعظمها كانت مؤلفات نحوية وهي: شرح المفصل: لابن يعيش، أوضح المسالك لألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهناها تمثلت في: قلة البحوث التي تناولت هذا الموضوع، إضافة إلى عدم توفر المصادر والمراجع الكافية وهذا ما كلفنا مشقة التنقل إلى مكتبات أخرى للاستفادة. ولكن بعون الله علينا استطعنا أن نتجاوز هذه الصعوبات.

الفصل الأول

– التتوين في اللغة العربية.

1. مفهومه.
2. أقسامه و أحكامه.
 - أ/ تتوين التمكين.
 - ب/ تتوين المقابلة.
 - ت/ تتوين التنكير.
 - ج/ تتوين التعويض.
 1. عوض حرف.
 2. عوض كلمة.
 3. عوض جملة.
3. حالات حذف التتوين.
 - أ/ وجوبا.
 - ب/ جوازا.
4. تحريك التتوين.

يعتبر التنوين من خصائص اللغة العربية و ظاهرة من ظواهرها التي تتميز بها فله أثره في علم النحو والصرف والعروض والقراءات لهذا اهتم بها النحاة واللغويون اهتماما كبيرا قديما و حديثا.

(1 مفهوم التنوين: تعددت تعريفات التنوين عند النحاة واللغويينفالتنوين: عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق الأسماء في اللفظ وليس في الخطّ أو الوقف. "فمن الكلمات ما يقتضي أن يكون في آخره ضمّتان، أو فتحتان أو كسرتان مثل: (جاء حَامِدٌ)، (رَأَيْتُ حَامِداً)، (ذَهَبْتُ إِلَى حَامِدٍ)، (طَارَ عَصْفُورٌ جَمِيلٌ)، (شَاهَدْتُ عَصْفُوراَ جَمِيلاً) (اسْتَمَعْتُ إِلَى عَصْفُورٍ جَمِيلٍ...)) وهذه الكلمات لا تكون إلا أسماء¹ فالأصل أن تكتب: (حامدن حامدن، حَامِدِنَ، حَامِدِنَ)، (عصفورٌ نَجْمِيلُنْ، عَصْفُورِنُ جَمِيلِنَ، عَصْفُورِنَ جَمِيلِنَ...)) وذلك بزيادة نون ساكنة في آخر الكلمة، تحدث رنيناً خاصاً وتتغيماً أثناء النطق بها ولهذا يسمونها التنوين، "ولكن علماء العروض عدّلوا ووضعوا مكان النون رمزا مختصرا يغني عنها و يدلّ عند النطق به على ما كانت تدل عليه وهذا الرمز هو الضمة الثانية الفتحّة الثانية،والكسرة الثانية... على حسب الجمل... ويسمونه "التنوين"، كما كانوا يسمون النون السابقة و استغنوا بهذا الرمز المختصر عن النون فحذفوها في الكتابة لكنها لا تزال ملحوظة ينطق بها عند وصل الكلام ببعض دون الوقف، ومما تقدم نعلم أن: التنوين نون ساكنة، تلحق آخر الأسماء لفظاً لاخطاً ولا وقفاً². أي أن هذه النون ليست من أصل الكلمة ولا من حروفها الأصلية لأن هذه النون حتى و إن كانت حرفاً واحداً فهي تعد كلمة كاملة، كالنون اللاحقة بآخر القوافي، و النون اللاحقة بآخر الكلمة من كلمة أخرى مثل: أحمد انطلق.

(2 أقسام التنوين و أحكامه:

للتنوين عدة أقسام و أشهرها أربعة أنواع و لكل نوع حكمة.

أ/ تنوين التمكين:

هو الذي يلحق الأسماء المعربة المتصرفة وهذا للدلالة على تمكنها في باب الاسمية فلم تشبه الحرف فتبنى و لا الفعل فتمنع من الصرف. نحو: محمدٌ، كتابٌ، عليٌّ.

¹عباس حسن، النحو الوافي، ط15، دار المعارف: ج1، ص26.
²المرجع نفسه ص 27.

ب/ تنوين التنكير:

" وهو الذي يلحق بعض الأسماء المبنية ليكون وجوده دليلاً على أنها معرفة " ¹ أي أنه يكون في النكرة و لا يكون في المعرفة فتوفره في الأسماء المبنية دليلاً على أنها نكرة وحذفه دليلاً على أنها معرفة.

ولتوضيحها نقول: إن الأسماء أربعة أقسام: القسمان الأولان يدخلان في تنوين التمكين بينما الآخران يدخلان في تنوين التنكير.

أ- "اسم تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل و يدخله التنوين في آخره مثل: **عَلِيٌّ، شَجَرَةٌ، عَصْفُورٌ...** ونقول: (**جَاءَ عَلِيٌّ**) برفع آخره و تنوينه (**رَأَيْتُ عَلِيًّا**) بنصب آخره و تنوينه (**ذَهَبْتُ إِلَى عَلِيٍّ**) بجر آخره و تنوينه... و كذلك باقي الأسماء السابقة وما يشبهها، وهذا القسم من الأسماء يسمى (**المعرب المنصرف**)" ² وهذا معناه أن المعرب المنصرف هو اللفظ الذي تتغير علامة آخره بتغير العوامل وهو الذي يكون في آخره التنوين الدال على الصرف. " وهو الذي سلم من شبه الحرف وهو الذي إذا نطقته جلب إلى ذهنك على الفور صورة الشيء الذي يدل عليه دون التباسه بحرف من الحروف" ³ أي حين تقول (**عَلِيٌّ، شَجَرَةٌ رَجُلٌ، كِتَابٌ...**) فإن كل كلمة منها لا تشبه الفعل و لا الحرف بأي وجه من وجوه الشبه وخاصة في بنيتها. فهي تصوّر لك شيئاً بذاته.

ب- "اسم تتغير علامة آخره باختلاف موقعه من الجمل، و لكنه لا ينون مثل: **أحمد، فاطمة، عثمان،...** نقول **جَاءَ أَحْمَدُ، رَأَيْتُ أَحْمَدَ، ذَهَبْتُ إِلَى أَحْمَدِ**، وكذلك في الأسماء السالفة، و ما أشبهها فإنها لا تنون، مهما اختلفت العوامل، وهذا القسم يسمى: (**المعرب غير المنصرف**)" ⁴ أي أن هذا الاسم قد يدخله التنوين أحياناً لغرض معين فمثلاً نقول: **رَأَيْتُ أَحْمَدًا**، فقد أعلمت بأنك مررت بواحد ممن اسمه أحمد، و إذا قلت: **رَأَيْتُ أَحْمَدَ**. بغير تنوين فأنت تعلم بأنك مررت بالرجل الذي اسمه أحمد. ومن هذا نستنتج أن المعرب من الأسماء قسمان: منون وممنوع من التنوين.

¹ ابن يعيش، شرح مفصل، مكتبة المتنبّي بالقاهرة ج 9، ص 38.

² عباس حسن، النحو الوافي، ط 45، دار المعارف: ج 1، ص 32.

³ عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 22.

⁴ عباس حسن، النحو الوافي، ط 45، دار المعارف: ج 1، ص 33.

فالمنون: اسم تلحق آخره نون ساكنة ينطق بها، ولا تكتب، زُرْتُ مَنْزِلًا لِمُحَمَّدٍ، والممنوع من التنوين اسم لا ينطق في آخره بنون ساكنة و يجر بالفتحة عوضا عن الكسرة إذا لم يعرف ب "ال" أو بالإضافة: مَرَرْتُ بِمَنَازِلِ الْخَالِيَةِ. وفائدة تنوين التّمكين "الدّلالة على خفة الاسم و تمكنه في باب الاسمية لكونه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف".¹ ومنخلالما ذكر يتّضح أنّ: تنوين التّمكين هو اللّاحق بالأسماء المعربة المنصرفّة، وعلى هذا الأساس يسمّى هو الآخر بتنوين الصّرف.

"وتنوين التّمكين: وحده هو الذي يجتمع فيه الإعراب و التنوين معا و النّحاة يقرّرون أنّ الأصل في الأسماء أن تكون معربة و منوّنة، وأنّ الأصل في الحروف كلها أن تكون مبنية و غير منوّنة، وأنّ الأفعال كلها لا تتونّ، وأنّ أكثرها مبني، فكلمّا ابتعد الاسم عن مشابهة الفعل و الحرف في البناء و عدم التّنوين كان أكثر أصالة في الاسمية وأشدّ تمكّنا".² بمعنى أنّ الحروف كلها مبنية و غير منوّنة و أغلبيتها مبني فمثلا الماضي و الأمر مبنيان دائما و المضارع يعرب في حالات و يبقى في غيرها. وهذا القسم الأوّل من الأسماء المعربة هو ما أطلق عليه المتمكّن الأمكن. ثمّ يليه في القوّة و الأصالة القسم الثّاني لأنّه معرب، ولكنّه يشبه الأفعال والحروف في عدم التّنوين، ولهذا يسمّى المتمكّن فقط و ما عداها فغير متمكّن³ أي أنّه يشبه الفعل فمثلا نقول: "أحمد، يزيد، وتغزّ" فهذه الأسماء يمكن أن تكون أفعالا ويمكن أن تكون أسماء حيث أنّ الفعل لا ينون ولا يجر، أما من ناحية البنية كأن يكون مثلا مكونا من حرف أو حرفين أما من حيث المعنى فالحرف ليس له معنى في ذاته فكذلك أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة مثلا ليس لها معنى في ذاتها، القسمان الآخران اللذان يدخلان في تنوين التّكثير فنذكر:

¹ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 2003، مج 1، ص4.

² عباس حسن، النحو الوافي، ط15، دار المعارف: ج1، ص36.

³ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسألة إلى ألفية بن مالك، ط2، دار الكتب العلمية بيروت 2003، ج1، ص14.

"اسم من الأسماء لا تتغير علامة آخره بتغيّر التراكيب ويسمى المبني"¹ أي أنه اللفظ الذي يدخله البناء لكن قد يدخله التتوين أحياناً. فمثلاً نذكر من الأسماء القديمة "خالويه، نَفْطُوِيهِ، عَمْرُوِيهِ، سَيَّبُوِيهِ، وغيرها من أعلام الأشخاص المبنية على الكسر غالباً المختومة بلفظة "ويه" فإذا أردت أن تتحدث عن واحد من هذه الأعلام وكان معنياً معهوداً بينك وبين من تخاطبه معروف بهذا الاسم لا تختلط صورته في الذهن بصورة غيره، فإنك تتطرق باسمه مبنياً من غير تتوين وأنت بهذا تتكلم عنه كما تتكلم عن الأعلام الأخرى المعربة التي يدل الواحد منها على فرد خاص بعينه مثل: محمد صالح، محمود أو غيرهم أما إذا أتيت بالتتوين في آخر الكلمة المبنية، فإنّ المراد يتغيّر، إذ تصير كمن يتحدث عن شخص غير معيّن لا يتميز من غيره المشاركين له في الاسم كأنك تتحدث عن رجل أي رجل مسمّى بهذا الاسم ومن الأمثلة أيضاً ما ليس بعلم مثل: صه، ايه، غاق و هذه الكلمات المبنية و أشباهها تكون منونة حيناً وغير منونة حيناً آخر كأن تسمع شخص يتحدث في أمر معيّن لا يرضيك فنقول له "صه" فكأنك تقول له: اسكت عن الكلام في هذا الأمر وذلك أن تتكلم في كلام آخر إن شئت² بمعنى أن التتوين هو مقصور على السماع في أغلب أسماء الأفعال والأصوات بخلاف الأسماء المختومة بكلمة "ويه" مثل: خالويه، نَفْطُوِيهِ وغيرها فإنها قياسية.

قال الشاعر: ذو الرمة

"يا عمروِيهِ انطلق الرفاق و أنت لا تبالي و لا تشناقُ

إذا نكرت نوّنت و إذا أردت المعرفة لم تتون"³

أي أنّ تتوين التّكبير لا يوجد في معرفة ولا يكون إلا تابعا لحركات البناء، أمّا إذا قلت "صه" (بالكسر و التتوين) فمرادك (أترك الكلام مطلقاً في جميع الموضوعات إلا في موضوع معيّن)، و لو قلت له "إيه" (بالكسر من غير التتوين) لكان المقصود: (زدني من الحديث المعين الذي تتكلم فيه الآن، ولا تتركه)، أما إذا قلت "إيه"

¹ عباس حسن، النحو الوافي، ط15، دار المعارف: ج1، ص34.

² ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط15، دار المعارف: ج1، ص35.

³ ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبّي بالقاهرة، ج9، ص30.

(بالكسر و التنوين) فإن المراد يكون (زدني من حديث أي حديث سواء أكان ما نحن فيه أم غيره).

قال ذو الرمة:

"وَقَفْنَا فُقُلْنَا بِهِ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ وَمَا بَالَ تَكْلِيمِ الدَّيَّارِ الْبَلَّاقِ

فكأنه قال الاستزادة وقد أنكر هذا البيت الأصمعي و قال العرب لا تقول إلا إيه بالتنوين والصواب ما قاله الشاعر من أن المراد من إيه من غير تنوين المعرفة وإذا أراد النكرة نوّن¹ أي أن ذا الرمة لما أتى بإيه بلا تنوين دل على أنه يريد الاستزادة من حديث معين فإنه ترك التنوين وهذا معناه أن تركه يسمّى علم التعريف وتوفره يسمّى علم التتكير فمن أنكر هذا البيت على ذي الرمة فإنما ضاع عليه هذا الموضوع كذلك صاح الغراب غاق (بالكسر بغير تنوين) فالمراد أنه يصيح صياحا معينا خاصا فيه تنغيم أو حزن أو فزع أو إطالة... أما بالكسر والتنوين فمعناه مجرد صياح وعدم التنوين في الكلمات المبنية السابقة هو الدليل على أنك تريد شيئا واحدا معينا واضحا في ذهنك معهودا لك ولمخاطبك، سواء أكان ذلك الشيء شخصا أم غير شخص والتنوين هو الرمز الدال على أنك تريد شيئا غير معين بذاته وإنما هو مختلط بين نظائره المماثلة له ولا يتجه ذهنك إلى واحد منها دون غيره، ويسمّون الكلمة التي من النوع الأول الخالي من التنوين "المعرفة" لأنها تدل على شيء واحد معين والكلمة التي من النوع الثاني المنون "النكرة" لأن معناها منكر أي شائع غير معين وغير محدد ويسمّون التنوين الذي يدخلها "تنوين التتكير"² معنى هذا أنه التنوين الذي لا يدخل إلا الأسماء المبنية وهو الذي يدل في الكلمة المبنية على الشبوع وعدم التعيين، كما أنه العلامة التي تدل بوجودها على أن الكلمة المبنية نكرة، وتدل بحذفها على أنها معرفة.

"أما الاسم الرابع و الأخير فهو الذي لا تتغير علامة آخره و لا يدخله التنوين مثل:

هؤلاء...، حيث...، كم... نقول: جاء هؤلاء، أبصرت هؤلاء، انتفعت بهؤلاء...

¹ ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبّي بالقاهرة، ج 9، ص 31.

² عباس حسن، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف: ج 1، ص 36.

(بالكسر في كل الحالات بغير تنوين فهو مبني وغير منون).¹ "أي أن هذا الاسم هو أضعف الأسماء كلها، لأنه مبني دائماً ولا ينون أبداً.

ت/تنوين المقابلة:

إنّ التّنوين حين يلحق آخر الاسم يكون دليلاً على أنّ ذلك الاسم قد تم صوغه واستكمل حروفه، كما في نحو: محمدٌ مسافرٌ، أمينٌ مهذبٌ، حليمٌ عالمٌ. فعند جمع هذه الكلمات جمع مذكر السالم فإنّ التّنوين يختفي وتحلّ محلّه النون كأن نقول: المحمدون مسافرون، الأمينون مهذبون، الحليمون عالمون فمن المفترض أن يزداد التّنوين في جمع المؤنث ليقابل النون في الجمع المذكر السالم، ويسمونه لذلك تنوين المقابلة فهو اللّاحق لجمع المؤنث السالم ليكون في مقابلة النون في جمع المذكر السالم نحو قولك: امرأة سميتها بمسلماتٍ أو قائماتٍ قلت رأيتُ مسلماتٍ مررتُ بمسلماتٍ، فتثبت التّنوين هنا كما أنّك إذا سميت رجلاً بمسلمون قلت: هذا مسلمون رأيتُ مسلمون مررتُ بمسلمين فالتاء في مسلمات بمنزلة الواو في مسلمون كما أن التاء والكسرة بمنزلة الياء في مسلمين، فالتنوين في مسلمات اسم رجل معرفة.²

قال الشاعر امرئ القيس:

"تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَدْرُعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبِ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالِي

وقد أنشده بعضهم "أدْرُعَاتٍ" بغير تنوين شبه تاء الجمع بهاء الواحد فلم ينون للتعريف والتأنيث.³ بمعنى أن كلمة "أدْرُعَاتٍ" وردت في بيت امرئ القيس منونة كما أنها أنشئت بكسر التاء بلا تنوين وبفتحها من غير تنوين، وأيضاً بالكسر مع التّنوين.

ج/ تنوين التعويض:

من الدواعي ما يقتضي حذف حرف من كلمة أو حذف كلمة كاملة، أو حذف جملة بتمامها أو أكثر، فيحصل التّنوين عوضاً عنه. فتتوين العوض هو ما يجيء بدلاً من حرف أصلي حذف، أو من كلمة أو من جملة أو أكثر ليحلّ محلّ المحذوف ويغني عنه.

¹ عباس حسن، نحو الوافي، ط 15، دار المعارف: ج 1، ص 37.

² ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف: ج 1، ص 42

³ ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبّي بالقاهرة: ج 9، ص 35.

1. عوض عن حرف:

أي حذف حرف و لتوضيحه نقول: إنّ هناك بعض الأفعال ثلاثية، أصلية الحروف مثلاً: الفعل **بَقِيَ**، **مَضَى**، **بَكَى**، فالحرف الأخير من هذه الأفعال يتحوّل و يصير ياء في اسم الفاعل (**بَاقِيَّةٌ**، **مَاضِيَّةٌ**، **بَاكِيَّةٌ**). ويحذف في جمع التكسير (**بَوَاقٍ**، **مَوَاضٍ** **بَوَاكٍ**) فهذه الياء تحذف للتخفيف ويأتي التنوين عوضاً عنها، لأنها حرف أصلي لا يحذف من غير تعويض فعند الإعراب نقول: الكلمة مرفوعة بالضمة على الياء المحذوفة ومجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة على الياء المحذوفة¹ كما أنه يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصّرف في حالتها الرّفع والجرّ عوضاً من آخرها المحذوف **كجوارٍ غواشٍ عوادٍ وأعيمٍ** (تصغير أعمى) و**راجٍ (علم امرأة)**.² أي أن تنوين هذه الكلمات ليس تنوين صرف وإنما هو عوض عن الياء المحذوفة التي في آخرها فالأصل **جوارِي**، **غواشِي**، **عوادي**، **اعيمي**، **راجي**. أما في حالة النصب فتزد الياء وتتصب بلا تنوين مثل: **أكرمت أعمي فقيراً**، علمت الفتاة **راجي**. أي أنّ الياء وردت منصوبة من غير أن تتونّ.

2. عوضاً عن كلمة:

أما حذف كلمة و مجيء التنوين عوضاً عنها فيكثر بحذف المضاف إليه بعد لفظه "كل" أو "بعض" أو "أيّاً" و ما في حكمها و من أمثله:
 - **قَسَمْتُ الْمَالَ بَيْنَ الْمُسْتَحِقِّينَ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ نَصِيبِهِ أَي: كُلَّ مُسْتَحِقٍّ.**
 - **اعْتَدَلَ الْجَوْءُ أَيَّامَ الشِّتَاءِ إِلَّا بَعْضاً أَي: بَعْضَ أَيَّامٍ.**³

3. عوضاً عن جملة :

أما حذف جملة أو أكثر ومجيء التنوين عوضاً عنها فإنه يكثر بعد كلمة "إذ" المضافة المسبوقة بكلمة "حين" أو ساعة: وما أشبهها من ظروف الزّمان التي تضاف إلى "إذ" ومن الأمثلة على ذلك:
"جاءَ الصّديقُ وكنْتُ حينئذٍ غائباً، بمعنى جاءَ الصّديقُ وَ كُنْتُ حينَ إذْ جاءَ الصّديقُ غائباً.

¹ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف: ج 1، ص 39.

² الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط 36، دار المعارف، ج 1، ص 11.

³ عباس حسن، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف: ج 1، ص 40.

أَكْرَمْتِي فَأَثْبِتْ عَلَيْكَ حِينَئِذٍ بِمَعْنَى أَكْرَمْتِي فَأَثْبِتْ عَلَيْكَ حِينَ إِذٍ أَكْرَمْتِي" من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ بأنه تم حذف جملة أو أكثر بعد "إذ" مباشرة وجاء التنوين عوضاً عن المحذوف.

3. حالات حذف التنوين:

قد يحذف التنوين من الكلمة، و يأتي ذلك على نوعين: وجوبا وجوازا:

أ/ وجوبا: فوجوب حذفه يكون في المواضع الآتية:

1. ابتداء الكلمة المنونة ب"ال" مثل: جَاءَ رَجُلٌ ذَكَرْتُ بِالتَّنْوِينِ مِنْ غَيْرِ وَجُودِ "ال" وبحذفه وجوبا معها: جَاءَ الرَّجُلُ.

2. إضافة الكلمة المنونة مثل: جَاءَ رَجُلٌ الْمُرُوءَةَ، علماً أن المضاف إليه قد يكون مصرحاً به في الجملة، كما ورد سابقاً وهذا في أغلبيته، وقد لا يصرح به، فحينئذٍ يحذف التنوين أيضاً وجوبا من المضاف.¹

و المضاف في هذه الحالة لا يخلو أن يكون :

أ/ ظرف من ظروف الغايات، مثل: قبل، وبعد، كما في قول الشاعر:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٌ فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ.²

أي بذكر "قبل" بلا تنوين لأن المضاف إليه نَوْيٌ لفظاً فنقدير هذا هو: ومن قبل ذلك فحذف "ذلك" من اللفظ.

وقرئ في الشواذ "لله الأمر من قبل ومن بعد" بالخفض من غير تنوين أي: من قبل الغلبِ وَمِنْ بَعْدِهِ، وكذلك يحذف التنوين إذا نُوي معنى المضاف إليه دون لفظه ولكن الظرف حينئذٍ يكون مبني علا الضم مثل قراءة: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ. وهي القراءة المشهورة.

ب/ غير ظرف ويشترط في المضاف عندئذٍ أن يعطف عليه اسم عامل في لفظ مشابه للمضاف إليه المحذوف في صيغته ومعناه، ليدل على المحذوف أيضاً فيكون في قوة المذكور نحو: أنفقت ربع ونصف المال³ بمعنى أنني أنفقت ربع المال ونصف المالحذف المضاف إليه الأول بعد تحقيق الشرط المطلوب، وهو وجود اسم

¹ ينظر: عباس حسن النحو الوافي ط15، دار المعارف، ج15 ص43

² عوض مرسي الجهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت: ص53.

³ المرجع نفسه، ص54

معطوف (نصف) وهذا المعطوف عامل في لفظ آخر (نعني به المال) وهو مشابه للمحذوف في صيغته و معناه¹ إذا في هذه الحالة نجد بأنّ الحذف حصل في المضاف إليه (الأوّل) لدلالة المضاف إليه (الثاني). وذلك إذا كان المضاف معطوف على مضاف كقول أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: "غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة غزوات وثمانين" بفتح الياء دون التنوين والأصل ثمانين غزوات. يتبين لنا مما سبق أنّ التنوين يحذف في المضاف، سواء صرح بالمضاف إليه أم لم يصرح به، ولكنه يكون منوّنًا لفظاً وهذا عندما يكون المضاف ظرفاً أم غير ظرف كما هو في الشرط السابق.

3. أن تكون الكلمة المنوّنة شبيهة بالمضاف مثل: لا مالَ لمحمودٍ، بشرط أن يكون الجار والمجرور صفة، وخبر لا النافية للجنس محذوفاً أي: لا مالَ لمحمود حَاضر فكأنك تقول " لا مالَ محمودٌ حَاضر " فتفترض إضافة ملحوظة مقدّرة الغرض يتصل بالمعنى المراد، وقد تفترض أن الام زائدة كأنها غير موجودة بين المضاف والمضاف إليه. وأن الكلام يحوي إضافة ظاهرة ومن المستحسن عدم الالتجاء لهذا قدر الاستطاعة لأن في استعمالها تعرض للغموض والالتباس. أما إذا كان الجار والمجرور هما الخبر فليس هناك تنوين محذوف، وإنما فتحة بناء في آخر الكلمة "مال" التي هي اسم "لا" النافية للجنس.

4. "عند اتصال اسم الفاعل بالضمير نحو: أنا ضاربك (على الرأي المرجوح) الذي يرى أنه غير مضاف، واعتباره مفعولاً به"² أي أنّ في هذا المثال حذف التنوين وذلك ليس لأنه مضاف وإنما لاتصاله بالضمير.

5. انتهاء الكلام بالكلمة المنوّنة في حالة الرفع و الجرّ عند النطق بآخرها مثل: هَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ، فَكَرْتُ فِي أَمْرٍ عَجِيبٍ... فإن كانت منصوبة فإنّ التنوين ينقلب ألفاً مثل: شاهدتُ أمراً... وذلك عند الوقوف على كلمة أمراً المنوّنة³

6. "أن يكون الاسم المنوّن علماً، مفرداً موصوفاً، مباشرة من غير فاصل بكلمة "ابن" أو "ابنة" وكناتهما مفردة مضافة إلى علم آخر مفرد أو غير مفرد" أمثلاً لو

¹ عوض مرسي جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت: ص 53.

² المرجع نفسه: ص 54.

³ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف، ج 1، ص 44.

كانت لفظة "ابن" أو "ابنة" بدلاً أو خبر لناسخ أو لمبتدأ، لم يصح حذف التنوين وما تبعه" كما أنه لا بد أن تكون البنية حقيقية و لا يشترط في واحد من العلمين التذكير فمجموع الشروط سبع إذا تحققت مجتمعة، حذف التنوين نطقاً وكتابة، وحذفت همزة الوصل وألفها من "ابن" و "ابنة" كتابة ونطقاً، بشرط ألا تكون إحداهما: أول السطر ولا خاضعة لضرورة شعرية تقتضي بإثباتها، فمثال الحذف: هذا محمدُ ابن هاشم وهذه هند بنت محمود وإن اختلف شرط من الشروط السبعة لم يحذف التنوين ولا ألف "ابن" و "ابنة"² بمعنى أن الاسم المنون لا بد من أن تتوفر فيه سبعة شروط فلوا اختلف شرط من هذه الشروط لم يصح حذف التنوين ولا ألف ابن وابنة.

7. أن تكون الكلمة ممنوعة من الصّرف: نحو: جَاءَتْ فَاطِمَةُ، ورَأَيْتُ يَزِيدُ وتَحَدَّثْتُ مَعَمَرٍ.

8. يستلزم في الاسم المنادى أن يكون مبني على الضمّ ففي هذه الحالة لا ينون مثل: يا مُحَمَّدُ أَقْبِلْ، وهناك من النحويين من سها عن هذا الموضوع أي أنهم لم يذكروه في مواضع حذف التنوين من بينهم الصّبّان في حاشيته.

ب. جوازاً: أمّا جوازاً فإنه يتمثل في أن:

التنوين ساكن دائماً إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر أو يضم لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر هذا غالباً³

4. تحريك التنوين:

"يتحرك التنوين بالكسر و قد يجوز تحريكه بالضمّ مثل: "وَقَفَ خَطِيبٌ اسْتَمَعْتُ خُطْبَتَهُ" (خَطِيبٌ اسْتَمَعْتُ خُطْبَتَهُ) وصاح قائلًا: افهموا (قائلنُ افهموا). بمعنى أن السين والفاء التي بعد التنوين وقعت ساكنة، فجاز تحريك التنوين بالكسر أو بالضمّ وكلاهما جائز وبالكسر أكثر، إلا حين يكون بعد التنوين حرف ساكن بعده حرف مضموم لزوماً مثل "أقبل عالمٌ أُخْرَجَ" "هذه ورقةٌ أُكْتُبُ فيها"⁴ أي أن الخاء والكاف وقعتا ساكنتين بعد التنوين وجاء بعدهما حرف مضموم، فكان من المستحسن تحريك

¹ عباس حسن، النحو الوافي، ط15، دار المعارف، ج1، ص 44.

² عوض مرسي جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت: ص 54.

³ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف، ج 1، ص 43.

⁴ المرجع نفسه: ص 44.

التنوين بالضم فنقول: (عَالِمُنْ، أُخْرَجُ)، (هذه وَرَقَتُنْ أَكْتُبُ فِيهَا)، وذلك لنقل الانتقال من الكسر إلى الضم في النطق، فكان من الأوفق تحريك التنوين بالضم ليكون الانتقال من الضم إلى الضم لأنه أخف في النطق، ويشترط بعضهم في هذا أن تكون ضمة الحرف أصلية لأنها ضمة لا تتغير أبداً مثل ضمة الراء في مثل كلمة أُخْرَجُ، كما لا يمكن الابتداء بالسّاكن فإذا التقيا ساكناً فكان الأصل في تحريكه بالكسرة، نحو: هذا زَيْدُنْ العاقل ورَأَيْتُ زَيْدُنْ العاقل، ومررتُ بِزَيْدُنْ العاقل.

قال تعالى: "مُعْتَدٍ مَّرِيْبٍ 25 الذي جعل مع الله إلهًا... 26" سورة ق، فإنه قرئ في الشاذ (مريبن الذي) بتحريك نون مريب بالفتح هرباً من توالي الكسرات كما أنه أخف الحركات، ونذكر أيضاً ما قرئ في الآيتين الأولى قوله تعالى: مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ 41 أَرْكُضٌ... 42" سورة ص والثانية قوله تعالى: "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ 45 أُدْخِلُوها بِسَلَامٍ آمِنِينَ" سورة الحجر الآية 46 فإنه قرئ "وعذابن أركض، عيونن أدخلوها" وذلك بتحريك نون تنوين عذاب ونون تنوين عيون بالضم لالتقاء الساكنين وهو التنوين المذكور في أركض، أدخلوها¹. وقوله أيضاً: "عزير ابن الله" سورة التوبة 30² فيمكن لهذا أن يأتي على وجهين: أولها تنوين عزير لأن ابن خبر عن عزير أي أن عزير مبتدأ "و قالت اليهود عزير ابن الله" وثانيها (وقالت اليهود عزير ابن الله) وهذا أيضاً على وجهين: أحدهما أن يكون عزير خبر مبتدأ محذوف فحذف التنوين من عزير لأن ابن وصف له فكأنهم قالوا هو عزير بني الله، أمّا الوجه الآخر أن يكون ابن خبراً عن عزير فحذف التنوين و ذلك لالتقاء الساكنين. فالتنوين وإن كان في اللفظ فهو في حكم الثابت ولولا ذلك لخفض ولقد زعم أبو الحسن أن عيسى بن عمر أجاز ذلك ومن ذلك قوله تعالى في قراءته (عمر) "قل هو الله أحد الله الصمد"³ فإن الشاهد هو حذف التنوين لالتقاء الساكنين.

والبيت لأبي الأسود الدؤلي:

"وقبله فذكرته ثم عاتبته عتاباً رقيقاً و قولاً جميلاً"⁴.

¹ ابن يعيش بن علي، شرح المفصل، مكتبة المتنبّي بالقاهرة: ج 9، ص 35.

² المرجع نفسه: ص 36.

³ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف، ج 1، ص 44.

⁴ ابن علي يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبّي بالقاهرة، ج 9، ص 35.

بمعنى أن رجلاً كان يقال له نسب بن حميد كان يخشى أبا الأسود و يوده فذكر لأبي الأسود أن عنده جبة أصبهاية ثم رآها أبو الأسود و طلب ابتياعها منه فأغلى سيمتها عليه، وكان أبو الأسود من البخلاء فذكره فيما بينهما من المودة فلم يقد عنه، فقال البيهقي:

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا أَكُلُ الْأَبْرَصَا
عَمْرُو الْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَتُونَ عِجَافٌ¹

ففي البيت الأول أراد أكلا فحذف التنوين والنصب، أما البيت الثاني فالشاهد فيه هو حذف تنوين عمرو وذلك للضرورة و هي التقاء الساكنين.

و قال ابن القيس:

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمُلُ الشَّامَ غَارَةً شِعْوَاءُ.
تُذْهِلُ وَالشَّيْخَ عَنْ بَنِيَّةٍ وَتَبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقْلِيَّةِ الْعِذْرَاءُ.

أي عن خدام العقلية فحذف التنوين في هذا كله لالتقاء الساكنين لأنه ضارع حروف اللين بما فيه من الغنة و القياس.

¹ ابن علي بن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبى بالقاهرة، ج 9، ص 36.

الفصل الثاني:

– التّوِين وتطبيقه على سورة النّساء.

- التعريف بالسورة.
- أسباب النّزول.
- المواقف التي كتبت فيها السّورة.
- أقسام التّوِين في سورة النّساء.

1. التعريف بسورة النساء:

هي سورة مدنية وهي مليئة بالأحكام الشرعية، التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعني بجانب التشريع كما هو الحال في سورة المدينة، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور صارمة تتعلق بالمرأة، والبيت والأسرة والدولة والمجتمع ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء¹.

سميت بسورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أطلق عليها "سورة النساء الكبرى" في مقابلة "سورة النساء الصغرى" التي عرفت في القرآن بسورة "الطلاق"² عدد آياتها ست وسبعون ومائة نزلت بعدها سورة المائدة.

2. أسباب النزول:

- عن مقاتل بن حيان أن رجلاً من غطفان يقال له مرتد بن زيد تولى مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله فأنزل الله " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً....."³ أي أن الذين يأكلون أموال اليتامى فهم يأكلونها بدون حق أي أنهم يأكلون ناراً تتأجج في بطونهم يوم القيامة.

- كما روى أن أهل الجاهلية كانوا إذا مات الرجل جاء ابنه من غيره فورث امرأته كما يرث ماله وألقى عليها ثوباً فإن شاء تزوجها بالصدّاق الأول وإن شاء زوجها غيرها وأخذ صداقها فأنزل الله: " يا أيها الذين آمنوا لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها."

- لما توفي أبو قيس بن الأسلت " خطب ابنه قيس امرأة أبيه فقالت: إني أعدك ولدًا ولكنني آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم استأمره فأخبرته فأنزل الله " ولا

¹ محمد علي الصابوني ، صفة التفاسير ، ط4، دار القرآن الكريم بيروت، 1981م، مج 1، ص256

² المرجع نفسه: ص 257.

³ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، ط1، دار نهل النيل للطباعة و النشر و التوزيع، 4، شارع عبد المجيد بدوي العمرانية الغربية:ص83 .

تتكحوا ما نکح آبؤکم من النساء ... " أي لا يجوز أن تتزوجوا ما تزوج آبؤکم من النساء لأنه أمقبیح، فكيف یحق بالإنسان أن یتزوج امرأة أبیهبعد وفاته وهي مثل أمه؟

- عن مجاهد قال: قالت أم سلمة یا رسول الله: یغزو الرجال ولا نغزو وإنما لنا نصف المیراث فأنزل الله " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضکم على بعض " ¹ أي لا یجوز أن تتمنوا أيها المؤمنون ما خص الله به غیرکم من أمر الدنيا أو الدین هذا التخصیص هو قسمة من الله.

- عن أبي عباس أن عبد الرحمن بن عوف و أصحاباً له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة فقالوا : یا نبي الله لقد كنا في عزٍ و نحن مشرکون فلما آمنا صرنا أذلة ؟ فقال: إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم، فلما حوله الله تعالى إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله " ألم ترى إلى الذين قيل لهم كفوا أيديکم وأقيموا الصلاة... " أي أنه هناك قوم طلبوا القتل وهم بمكة فکی فلا تعجب إلى أمرهم فقيل لهم أمسكوا عن قتال الكفار فلم یحن وقته واعدوا نفوسکم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

- روي أن امرأة سعد بن الربیع جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتيها فقالت: یا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربیع قُتل أبوهما سعد معك بأحد شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً، ولا تتكحان إلا بمال فقال صلى الله عليه وسلم " يقضي الله في ذلك " فنزلت آية المواريث " يوصيكم الله في أولادکم " ² بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالعدل في شأن ميراث أولادهم كما أن أولادهم ودائع قد أوصاهم الله عليهم.

- روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح أغلق عثمان بن طلحة باب الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه مدّ عليّ يده وأخذه منه وفتح

¹ أبو حسن علي أحمد الواحدي أسباب النزول . دار نهر النيل للطباعة و النشر و التوزيع 4 شارع عبد المحيد

² محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت ، 1981، مج 1، ص262 .

بابها فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم وصلى ركعتين فلما خرج أمر علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان بن طلحة ويعتذر إليه فقال له عثمان: أدبت وأكرهت ثم جئت تترفق فقال لقد أنزل الله في شأنك قرآناً " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها."¹ بمعنى أن الله يأمر المؤمنون بأداء الأمانات إلى أهلها، أي جميع الأمانات الواجب على الإنسان من حقوق الله عز وجل وعلى عباده (الصلاة، الزكاة، الصيام) وحقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع....

- "روى أن سعد بن الربيع نثرت عليه امرأته " حبيبة بنت زيد" فلطمها فانطلق أبوها معها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أفرشته كريمتي فلطمها فانطلق أبوها معها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتص منه فنزلت " الرجال قوامون على النساء."² أي أن الرجال قائمون على النساء بالأمر والنهي، والإنفاق كما يقوم الولاية على الرعية.

3. المواقف التي كتبت فيها السورة:

تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النساء والأيتام، وخاصة اليتيمات بحجور الأولياء والأوصياء، فلما أوصى الله تعالى بالأيتام وذكر حق الأقارب بالإجمال أعقبه بذكر أحكام المواريث بالتفصيل ليكون ذلك توضيحاً لما سبق من الإجمال فذكر نصيب الأولاد بنين وبنات، ثم ذكر نصيب الآباء والأمهات، ثم نصيب الأزواج والزوجات ثم نصيب الإخوة والأخوات وذلك من الآية 1 إلى الآية 14.

- لما بين سبحانه وتعالى حكم الرجال والنساء في باب النكاح و الميراث، بين حكم الحدود فيهن إذا ارتكبن الحرام، ثم أعقبه بالتحذير عن عادات الجاهلية من ظلم النساء وأكل مهورهنّ وعدم معاملتهن المعاملة الإنسانية الشريفة، ثم أعقبه بذكر المحرمات من النساء اللواتي لا يجوز الزواج بهنّ بسبب القرابة أو المصاهرة أو الرضاع وذلك من الآية 15 إلى الآية 31.

- ذكر الله تعالى حقوق كل من الزوجين على الآخر، وأرشد إلى الخطوات التي ينبغي التدرج بها في حالة النشوز والعصيان، أعقبه بذكر ما عليه اليهود من الكفر

¹ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، ط1، دار نهر النيل للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 90

² نفس المرجع ص 85.

والجود والتكذيب بآيات الله، ثم ذكر طائفة من عقائد أهل الكتاب الزائفة وما أعد لهم من عذاب المقيم في دار الجحيم أعادنا الله منها وذلك من الآية 32 إلى الآية 57 - لما ذكر الله تعالى حال اليهود وما هم عليه من حسد والعناد والجود، أعقبه بتوجيه المؤمنين إلى طريق السعادة بطاعة الله ورسوله وأداء الأمانات والحكم بالعدل بين الناس ثم ذكر صفات المنافقين التي ينبغي الحذر منها والبعد عنها، كما أنه أمر بأعظم الطاعات والقربات وهو الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته وإحياء دينه، وأمر بالاستعداد والتأهب حذراً من مباغطة الكفار، ثم بين حال المتخلفين عن الجهاد المثبطين للعزائم من المنافقين وحذر المؤمنين من شرهم وذلك من الآية 58 إلى الآية 87.

- لما ذكر تعالى مواقف المنافقين المخزية، عقبه بذكر نوع آخر من أحوال المنافقين الشنيعة، ثم ذكر حكم القتل الخطأ والقتل العمد، وأمر بالثبوت قبل الإقدام على قتل إنسان لئلا يفضي إلى قتل أحد من المسلمين، ثم ذكر تعالى إلى مراتب المجاهدين ومنازلهم الرفيعة في الآخرة، ثم أتبعه بذكر القاعدين عن الجهاد الذين سكنوا في بلاد الكفر، ثم لما كان الجهاد والهجرة سبباً لحدوث الخوف بيّن الله تعالى صلاة المسافر وطريقة صلاة الخوف، ثم أتبع ذلك بذكر أروع مثل في انتصار العدالة سجله التاريخ ألا وهو إنصاف رجل يهودي أتهم ظلماً بالسرقة وإدانة الذين تأمروا عليه وهم أهل بيتن الأنصار في المدينة المنورة وذلك من الآية 88 إلى الآية 113.

- ذكر الله تعالى أنّ مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم جرم عظيم وحذر من الشيطان وطرق إغوائه، ثم عاد الحديث إلى التحذير من ظلم النساء في ميراثهن ومهورهن وأكد على وجوب الإحسان إليهن وأعقبه بذكر النشوز والطريق إلى الإصلاح بين الزوجين إما بالوفاق أو بالفراق، ثم حذر من أتباع الهوى، ثم دعا إلى الإيمان بجميع الملائكة والكتب والرسل ثم أعقب ذلك أوصاف المنافقين والمخزية وذلك من الآية 114 إلى الآية 147.

- تحدث سبحانه وتعالى عن اليهود وعدّد بعض جرائمهم الشنيعة مثل طلبهم لرؤية الله، وعبادتهم للعجل، وادعائهم صلب المسيح، واتهامهم مريم البتول بالفاحشة إلى غير ما هنالك من قبائح وجرائم شنيعة، ثم دعا النصارى إلى عدم الغلو في شأن

المسيح باعتقادهم فيه أنه ابن الله أو ثالث ثلاثة فليس هو ابن الله كما يزعم النصارى وليس بن زنى كما يزعم اليهود فكلا الفريقين واقع بين الإفراط والتفريط، ثم ختمت السورة الكريمة بما ابتدأت به من رعاية حقوق الورثة وذلك من الآية 147 إلى 176.

1. أقسام التنوين في سورة النساء :

أ- تنوين التمكين :

افتتح الله جل ثناؤه سورة النساء بخطاب الناس جميعاً ودعوتهم إلى عبادته وحده لا شريك له ومن ذلك.

1. قوله تعالى:

"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً" الآية 01. أي خافوا الله الذي أنشأكم من أصل واحد، وهو نفس أبيكم آدم، فهو نشر وفرق من آدم وحواء، خلقت كثيرين ذكورا وإناثاً.¹

2. قوله تعالى:

"وأتوا النساء صدقاتهن نحلة، فإن طين لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً" الآية 04. أي فإن طابت نفوس النساء بهبة شيء من الصداق وخذوا ذلك الشيء الموهوب حلالاً طيباً²

3. قوله تعالى:

"ومن يعص الله ورسوله، يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين" الآية 14. أي من يتجاوز ما حده الله من الطاعات، ويعص أمره يدخله نار جهنم لا يخرج منها أبداً.

4. قوله تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً، ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة" الآية 19. أي لا يحل لكم ميراث النساء بعد موت أزواجهن كرهاً، أو منعهم من الزواج، أو تضيقوا عليهن لتذهبوا ببعض ما

¹ ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ط 4، دار القرآن الكريم. بيروت: 1981م، مج 1، ص 258.

² ينظر: المرجع السابق: ص 259.

دفعتموه لهنّ من الصداق، إلاّ في حال اتياهنّ بفاحشة الزّنا، فالفاحشة المبيّنة هي النشوز والعصيان.

5. قوله تعالى:

"و إن أردتم استبدال زوج مكان زوج، وآتيتنّ إحداهنّ قنطاراّ فلا تأخذوا منه شيئاّ تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً". الآية 20. أي وإن أردتم أيّها المؤمنون نكاح امرأة مكان امرأة، طلقتموها ولقد دفعتم مهراً كبيراً يبلغ قنطاراّ فلا تأخذوا منه ولو قليلاً، تأخذونه باطلاً و ظلماً؟¹

6. قوله تعالى:

"وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيحًا" الآية 22. بمعنى لا تتزوجوا من النساء ما تزوجهن آباؤكم، فهذا أمراً قبيحاً فبأس الطريق طريقاً لمن سلّكه لأنّ هذا من عوائد الجاهلية التي جاء الإسلام بالبراءة منها.²

7. قوله تعالى:

"وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا" الآية 30. أي من يرتكب ما نهى الله عنه معتدياً ظلماً لا جاهلاً، ونسياناً فسوف ندخله ناراً يحترق فيها.³

8. قوله تعالى:

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا" الآية 40. أي أن الله لا يبخص أحداً من عمله شيئاً ولو كان وزن ذرة، فإن كانت هذه الذرة حسنة ينميها ويجعلها أضعافاً كثيرة.

¹ ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م، مج1، ص 267.

² ينظر: المرجع السابق: ص 268.

³ ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام

9. قوله تعالى:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا "الآية 43. بمعنى أن الله ينهي عباده أن يقربوا الصلاة وهم سكارى حتى يعلموا ما يقولون كما أنه ينهى من عدم اقترابهم الصلاة وهم غير طاهرين، إلا إذا كانوا مسافرين ولم يجدوا الماء فيجوز أن يصلوا على تلك الحالة بالتيمم، وإن كنتم مرضى أو غير مسافرين أو غائط أو لامستم النساء، ولم تجدوا الماء الذي تتطهرون به فاقصدوا التراب الطاهر، فتطهروا به وامسحوا وجوهكم وأيديكم بذلك التراب.¹

10. قوله تعالى:

"لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا"الآية 57. أي لهم في الجنة زوجات مطهرات من الأقدار، والأذى وندخلهم ظلا دائما لا تتسخه الشمس ولا حرفيه ولا برد أي لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحر والسموم.²

11. قوله تعالى:

"وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا" الآية 68.

12. و قوله أيضا:

"وَلَنْ أَصَابَكُمْ مِنْ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا"الآية 73. أيها المؤمنون لو أصابكم نصر وظفر وغنيمة، يتمنى أنه حاضر لينال من المغانم ليس له رغبة، ولا قصد في غير ذلك كأنه ليس منكم يا معشر المؤمنين³

¹ ينظر محمد علي الصابوني صفوة التفاسير، ط1، دار القرآن الكريم بيروت، 1981م، مج1، ص 277 ينظر عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تفسير القرآن الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، دار بن مم

² بيروت، 2003م، ص163

³ المرجع السابق، ص 168.

13. قوله تعالى:

"قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَمَا تُظَلَمُونَ فَتِيلًا". الآية 77. أي أن التمتع بلذات الدنيا وراحتها قليلاً فهو فإن بينما متاع الآخرة فهو باقٍ فهو خير من ذلك المتاع الفاني، فلا تنقصوا من أجور أعمالكم أدنى شيء ولو كان فتيلاً¹.

14. قال تعالى:

"مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِتًا" الآية 85. أي من يشفع بين الناس شفاعاة موافقة الشرع يكن له نصيبٌ من الأجر أما من يشفع شفاعاة مخالفة للشرع يكن له نصيب من الوزر بسببها فيجازي كل أحد بعمله.

15. قوله تعالى:

"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا". الآية 92.

16. وقوله تعالى:

"دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" الآية 96. أي منازل بعضها أعلى من بعض مع المغفرة و الرحمة.

17. قال تعالى:

"وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا". الآية 100. أي من يفارق وطنه ويهرب فراراً بدينه من كيد الأعداء يجد سعةً في الرزق فأرض الله واسعة كما أن من خرج من بلده مهاجراً من أرض

¹ عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، دار بن حزم، بيروت:

الشرك فاراً بدينه إلى الله و رسوله ثم مات قبل بلوغه أرض الهجرة فقد ثبت له أجر هجرته على الله فكان الله رحيماً بهم.¹

18. قال الله تعالى:

"فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا" الآية 103. أي فإذا فرغتم من الصلاة فأكثرُوا من ذكر الله في حال قيامكم وقعودكم واضطجاعكم وانكروه في جميع الحالات لعله ينصركم على عدوكم .

19. قال الله تعالى:

"ومن يكسب خطيئةً أو إثماً يرحم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً " الآية 112 بمعنى من يفعل دنيا صغيراً وإثماً كبيراً ثم ينسب ذلك إلى بريء و يتهمه به فقد تحمل جرماً وذنبا واضحا.

20. قوله تعالى:

"وإن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريراً" الآية 117. بمعنى أن هؤلاء المشركين ما يدعون وما يعبدون من دون الله إلا أوثاناً سموها بأسماء الإناث وما يعبدون إلا شيطانا متمردا بلغ الغاية في الفجور وهو إبليس الذي فسق عن أمر ربه.

21. قال تعالى : "و من أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله هو محسنٌ واتبعت ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً " الآية 25. أي لا أحد أحسن من دين من جمع بين الإخلاص للمعبود وهو مع هذا الإخلاص والاستسلام متبع لشريعة الله ومتبع لدين إبراهيم مستقيماً على منهاجه وسبيله وهو دين الإسلام.

22. قوله تعالى :

"و إن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلح بينهما صلحاً والصلح خير" الآية 128. أي إذا شعرت المرأة من الترفع عليها أو الاعراض عنها بوجهه، فلا حرج ولا إثم على كل واحد من الزوجين من المصالحة والتوفيق

¹ محمد علي الصابوني، مرجع سابق ص 163

بينهما وذلك بإسقاط المرأة بعض حقوقها من نفقة أو كسرة أو المسكن وذلك لاستدامة مودته وصحية فالصلح هو خير من الفراق.

23. قوله تعالى:

"إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوءٍ فإن الله كان عفواً قديراً" الآية 149. بمعنى أيها الناس إن أظهرتم عمل الخير أو أخفيتموه أو غفيتم عن أساء إليكم فإن الله يعفوا عن زلات عباده وذنوبهم العظيمة.

24. قوله تعالى:

"ورفعنا فوقهم الطورَ مبيناً لهم وقلنا لهم ادخلوا البابَ سجداً وقلنا لهم لا تعذبوا في السبتِ وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً" الآية 154.

24. قوله تعالى:

"إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوحٍ" الآية 163.

26. قال تعالى:

"وكلمته ألقاها إلى مريمَ وروحٍ منه فأمینوا باللهِ ورسلهِ ولما تقولوا ثلثةً انتهوا خيراً لكم إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ سبحانه أن يكونَ له ولدٌ له ما في السمواتِ وما في الأرضِ وكفى باللهِ وكيلاً" الآية 171.

27. وقوله أيضاً:

"يا أيها الناسُ قد جاءكم برهانٌ من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبيناً" الآية 174.

28. قال تعالى:

"يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالةِ إن امرؤٌ هلكَ ليسَ له ولدٌ وله أختٌ فلها نصفُ ما تركَ وهو يرثها إن لم يكن لها ولدٌ فإن كانتا اثنتينِ فلهما الثلثانِ مما تركَ وإن كانوا إخوةً رجالاً ونساءً فللذكرِ مثلُ حظِّ الأنثيينِ يبينُ اللهُ لكم أن تضلُّوا واللهُ بكلِّ شيءٍ عليمٌ" الآية 176.

فالتتوين الذي ورد في الآيات السابقة هو تتوين يلحق الأسماء المعربة المصرفة معرفة كانت أم نكرة، والتمكين فيه دلالة على خفة الاسم وتمكنه من قبول علامات الإعراب كاملة فالأسماء التي يلحقها تتوين التمكين هي أكثر الأسماء لزوماً

ب - تنوين المقابلة:

هو التنوين اللاحق لما جمع بألف و تاء مزيدتين والملحق به مثل:

1. قوله تعالى:

"فانكحوهنّ بإذن أهلهنّ وآتوهنّ أجورهنّ بالمعروف **محصّاتٍ** غير **مسافحاتٍ** ولا متخذاتٍ أخدانٍ" الآية 25. بمعنى تزوجوهن بموافقة أهلهنّ فدفعوا لهنّ مهورهنّ عن طيب نفس لا تبخسون منه شيئاً استهانة بهنّ، فلا يجوز نكاحهنّ إلا إذا كنّ عفيفات غير مجاهرات بالزنا، فهذا التنوين في جمع المؤنث السالم يقابل نون جمع المذكر السالم والملحق به ليتم التعادل بين هذين الجمعين أي "**محصّتون**" "**مسافحون**"

2. قوله تعالى:

"فَالصّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ" الآية 34. فهذا تفضيل لحال النساء تحت رياسة الرجل أي مطيعات لله تعالى، ولأزواجهن حتى في الغيب، تحفظ بعلمها بنفسها، وماله وذلك بحفظ الله وتوفيقه لهن. فالتنوين في (قانتات، حافظات) أي في جمع المؤنث السالم مقابل للنون في جمع المذكر السالم أي "**قانتون**" "**حافظون**".

3. قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا **ثَبَاتٍ** أَوْ انفِرُوا **جَمِيعًا**" الآية 71. بمعنى يامعشر المؤمنين احترزوا من عدوكم واستعدوا له واخرجوا إلى الجهاد جماعات متفرقين سرية بعد سرية أو أخرجوا مجتمعين في الجيش الكثيف. أي أن التنوين في جماعة المؤنث "ثبات" معادل للنون في جماعة المذكر السالم **ثبوت**.

4. قوله تعالى:

" فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ **طَيِّبَاتٍ** أَحَلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا." الآية 160. أي أن الله حرم على أهل الكتاب كثير من الطيبات التي كانت حلالاً عليهم وهذا تحريم عقوبة ظلمهم واعتدائهم وصددهم الناس عن سبيل الله. أي أن التنوين في جمع المؤنث السالم (**الطيبات**) في مقابلة النون في الجمع المذكر السالم (**طيبون**).

فالتنوين الذي ورد في الآيات السابقة هو الذي يلحق جمع المؤنث السالم على نحو كلمة: مؤمنات لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم مثل: كلمة مؤمنون.

ج- تنوين العوض:

أ/عوض حرف:

هو الذي يعوض الياء المحذوفة التي تكون في آخر الكلمة.

1. قوله تعالى:

"إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ" الآية 29. فالتنوين في "تراض" عوضاً عن الحرف الأخير المحذوف الياء فأصلها تراضي.

2. وقوله أيضاً:

"وَلَا مَتَخَذَاتِ أَخْدَانَ" الآية 25. بمعنى ليس متسترات بالزنا مع أقدانهن، فالتنوين في "أقدان" هو عوضاً عن الحرف الأخير المحذوف الياء فأصلها أقداني.

3. قوله تعالى:

"وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعِ" الآية 46. فالتنوين في "سمع" عوضاً عن الحرف الأخير الياء فأصلها مسمعي.

ب/عوض كلمة:

يأتي بعد كل، بعض وأياً تعويضاً عن حذف المضاف إليهما، وذلك في مثل:

1. قوله تعالى:

"وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ" الآية 21. بمعنى كيف يباح لكم أخذهن وقد استمتعتم بهن بالمعاشرة الزوجية فالتنوين في "بعض" كان تعويضاً عن المضاف إليه المقدر حسب السياق، "وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضِالنساء"

2. قوله تعالى:

"وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ" الآية 25. أي أنكم جميعاً بنو آدم ومن نفس واحدة فلا تستكفوا من نكاحهن قرباً أمة خير من حرّة، فالتنوين في "بعض" عوض عن المضاف إليه المحذوف.

3. قوله تعالى:

"وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ" الآية 32. أي لا تتمنوا أيها المؤمنون ما خص الله تعالى به غيركم من أمر الدنيا أو الدين ذلك يؤدي إلى التحاسد والتباغض. فالتنوين في "بعض" كان تعويضاً عن المضاف إليه المحذوف المقدر حسب السياق (المؤمنون) بمعنى ما فضل الله به بعضكم على بعض المؤمنين.

4. و قوله تعالى:

"وَكُلٌّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ" الآية 33. أي لكل إنسان جعلنا عسبة يرثون ماله مما ترك الوالدان والأقارب من الميراث. فالتنوين في "كل" كان تعويضاً عن المضاف إليه المحذوف المقدر حسب السياق أي ولكل إنسان جعلنا موالى مما ترك الوالدان والمقربون.

5. قوله تعالى:

"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ" الآية 34. أي قائمون عليهن بالأمر والنهي والإنفاق فقد فضلهم الله على النساء بما منحهم الله من العقل والتدبير، فهم يقومون عليهم بالحفظ والرعاية والإنفاق والتأديب. فالتنوين في "بعض" هو عوضاً عن المضاف إليه المحذوف بمعنى أن الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض النساء.

6. قوله تعالى:

"وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" الآية 78. أي أن الخير والشر بتقدير الله أي أن الحسنة والسيئة والنعمة والنقمة كل ذلك من عند الله خلقاً وإيجاداً لا خالق سواه فهو وحده النافع الضار وعن إرادته تصدر جميع الكائنات. بمعنى أن التنوين في "كل" هو تعويضاً عن المضاف إليه المحذوف المقدر حسب السياق. "وإن تصيبهم سيئة يقولون هذه من عندك قل كل أمر (سيئة أو حسنة) من عند الله".

7. قوله تعالى:

"فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى" الآيَة 95. أي أن الله فضل المجاهدين على القاعدين لاستوائهم في النية وكلًا منهما (القاعدين والمجاهدين) بسبب ضرر لحقهم وعودهم الله الجزاء الحسن فبالآخرة. فالتنوين في "كلًا" جاء لتعويض المضاف إليه المحذوف فالتقدير: "أن الله فضل المجاهدين بأموالهم أنفسهم على القاعدين درجة وكل واحد وعد الله الحسنى (أي كل من المجاهدين والقاعدين)."

8. قوله تعالى:

"وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ" الآيَة 130. أي وإن يتفارق كل من الزوجين بطلاق أو فسخ أو خلع أو غير ذلك فإن الله يغنيه بفضله ولطفه. فكلمة "كلًا" المنونة جاءت تعويضا للمضاف إليه المحذوف المقدر حسب السياق.

9. قوله تعالى:

"إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ" الآيَة 150. أي أن التفريق بين الرسل هو الكفر ببعضهم والإيمان ببعضهم وقد فسره الله بقوله: "ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض بمعنى: نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض الرسل. فالتنوين في "بعض" هو عوض عن المضاف إليه المحذوف (الرسل).

ففي الآيات السابقة التنوين في "كل" و"بعض" عوض عما يضاف إليه. أي تعويضا عن حذف المضاف إليهما.

ت/عوض جملة:

فهذا النوع يكثر بعد كلمة "إذا" المضافة المسبوقة بكلمة "حين أو ساعة" وذلك في:

1. قوله تعالى:

"يَوْمَئِذٍ يُوَدِّعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَا الرَّسُولِ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ لَيَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا" الآيَة 42 أي يتمنى الفجار الذين جحدوا وحادانية الله وعصوا رسوله أن يدفنوا في الأرض ثم تسوى بهم كما تسوى بالموتى، بل يقرّون له بما عملوا وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فالتقدير "يودّ الذين كفروا وعصوا"

الرسول لو يسوى بهم الأرض يومئذ لا يكتمون الله حديثاً حُذفت هذه الجملة وناب منابها التنوين فكسرت الذال لالتقاء الساكنين.

2. قوله تعالى:

"أم لهم نصيبٌ من الملك فإذا لا يأتون الناس نقيراً" الآية 53
-الأصل: "لو كان لهم نصيب من الملك فإذا لا يوتون أحداً مقدار نقير". حُذفت هذه الجملة وناب منابها التنوين.

3. قوله تعالى:

"وإذا لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً" الآية 67

4. قوله تعالى:

إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً" الآية 14
الأصل: "إنكم إذا قعدتم معهم كنتم مثلهم في الكفر" فيأتي بالتنوين عوضاً عن هذه الجملة المحذوفة. فمن خلال الآيات السابقة نذكر بأن تنوين العوض يكون على أشكال والتي نذكر من بينها عوض جملة وهذا النوع يكثر بعد كلمة "إذ" الظرفية.
من خلال بحثنا هذا نلاحظ إن تنوين التوكيد لم يتم ذكره في سورة النساء كما أننا نستنتج أن تنوين التمكن هو التنوين المذكور بكثرة ، وهذا ما أدى بنا إلى فهم السورة وشرحها وتفسيرها بطريقة سهلة، لأن فائدة هذا التنوين هو الدلالة على خفة الاسم.

الخطاتمة

خاتمة:

من خلال الدراسة التي اتبعناها في البحث، والمطبقة على نص القرآن الكريم حبل الله المتين توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها كالآتي:

- لقد اختلف النحاة في تعريف التنوين ولكل منهم أدلة في ذلك.
- أنواع التنوين التي نكرها النحاة لا تتفق كلها مع الحد الذي وضعوه له.
- يجوز تحريك التنوين بالضم كما يجوز تحريكه بالكسر
- حذف التنوين جوازا ووجوبا لا يؤدي هذا إلى تغيير في المعنى.
- احتواء سورة النساء على أنواع كثيرة من التنوين وخاصة تنوين التمكين.
- توفر تنوين العوض بأنواعه الثلاثة في السورة.
- عدم ذكر تنوين التنكير في السورة.

نسأل الله في الأخير أن يوفق كل ساع إلى كشف أسرار هذه اللغة الجلييلة جلال الكتاب المنزل بها فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الحمد لله أولا وآخر

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق د/ عبد الحسين القتلى، الجزء الأول، الطبعة الثالثة.
- ابن علي بن أحمد الواحدي: شرح المفصل، الجزء التاسع، عالم الكتب بيروت.
- ابن هاشم الأنصاري: أوضح المسالك لألفية ابن مالك، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، (1996/1417م).
- أبو حسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، دار نهر النيل للطباعة و النشر و التوزيع.
- الإمام جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، شرح و تحقيق الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم الجزء الثالث.
- عباس حسن: النحو الوافي، الجزء الأول الطبعة السابعة، دار المعارف، مصر.
- عبد الوهاب يكير: النحو العربي من خلال النصوص لتلامذة السنة الأولى من التعليم الثانوي، الطبعة الثانية، 1962، منشورات الديوان التربوي.
- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، بدون تاريخ .
- عوض مرسي فهاوي: ظاهرة التتوين في اللّغة العربية ، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي بالرياض 1403هـ/1982م.
- محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ط 4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م، مج 1.
- محمد يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط تح: عادل أحمد عبد الموجود، ط 1 ، دار الكتب بيروت، 1993م.
- مصطفى الغلايني: جامع الدروس العربية، الجزء الأول، الطبعة السادسة و الثلاثون.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
- مقدمة.	
الفصل الأول: التّوين في اللّغة العربيّة	04.....
* مفهومه.....	04.....
* أقسامه و أحكامه.....	04.....
- تتوين التّمكين.....	04.....
- تتوين التّكثير.....	05.....
- تتوين المقابلة.....	09.....
- تتوين التّعويض.....	09.....
- عوض حرف.....	10.....
- عوض كلمة.....	10.....
- عوض جملة.....	10.....
* حالات حذف التّوين.....	11.....
- وجوباً.....	11.....
- جوازاً.....	13.....
- تحريك التّوين.....	13.....
- الفصل الثاني: التّوين وتطبيقه على سورة النّساء	17.....
- التعريف بالسورة.....	17.....
- أسباب النّزول.....	17.....
- المواقف التي كتبت فيها السّورة.....	19.....
- أقسام التّوين في سورة النّساء.....	21.....
- خاتمة.....	33.....
- قائمة المصادر والمراجع.....	35.....